



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

قراءة في كتاب " علم اللغة النصي بين النظرية
والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية "
ج1 لصبحي إبراهيم الفقي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

إشراف الدكتور:

- زينب برير
- وجدان حريزي

- عبد الحميد بو ترعة

الموسم الجامعي: 1443هـ. 1444هـ / 2022م. 2023م



بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام علة محمد وآله و صحبه و التابعين بإحسان إلى
يوم الدين ، أما بعد أهدي هذا البحث إلى :

إلى الوالدين العزيزين الذين سهرأ و تعبأ من أجل أن نصل إلى هذا المستوى العلمي .
فأللهم وجهيهمأ بهذا العمل انصارأ ، آتهم في الغد رفقة ووقارأ . وألبسهمأ تاجأ وقرارأ

إلى جدتي العزيزة رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى . فأللهم اجعل لها في الجنة غرفأ
وزدهأ بها خيرأ وشرفأ واغفر لها بنا ما قد سلف .

ألى اخوتي وأخواتي الذين شجعوني وساعدوني حتى وصلت إلى هذه المرتبة . الذين وقفوا
معي في الصعاب . فأللهم فآتح لهم في الخير ما لذ وطاب وافتح لهم في الجنة قصورا
وأبوابأ وكن لزلآتهم غافرا توابأ .

إلى كل من درسني وكان دوما يشجعني إلى كل المعلمين والمعلمات الطيبين والطيبات.

اللهم بارك لهم في الحياة وفي الممات وزد لهم في الرفعة والجنة درجات يا فاطر الأرض
و السموات و الصلاة و السلام على الرحمة المهداة محمد خير الخلق والكائنات وآله
وأصحابه ذوي الأعمال الصالحات .

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تنزل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات ، ونسأل الله أن يلهمنا الصواب والتوفيق ، و أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، على خير من نطق العربية ، بلسان عربي مبين و بعد

تعد اللغة المنطوقة والمكتوبة من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين بني الإنسان ، تزامن من ظهور علم اللغة النصي مع ظهور التداولية والتي من شأنها دراسة النص كونها فرعاً من فروع علم اللغة ، وفي الوقت نفسه حيث كانت نشأة علم اللغة النصي كانت دعوة ملحة لضرورة التحليل والانتقال من الجملة إلى النص يمثل الوحدة اللغوية الكبرى . و ذلك لأن نحو الجملة نحو غير كاف في الدراسة النصية تعد قصورا في الدراسة اللغوية إذ لا يمكن دراستها منفصلة عن سياقها اللغوي المتمثل في النص ومن هنا تظهر استقلالية هذا العلم فجاءت نتيجة تطورات اجتماعية محددة لتشكل بذلك انطلاقة هذا العلم من أن النص بنية متماسكة ذات نسق داخلي .

ولما كان المجال التطبيقي للتحليل النصي – خاصة في الإسهامات الغربية – لم يتعد النصوص الصحافية

أو المقالات . ومن ثم كان اختيارنا للموضوع ميولنا و رغبتنا في مثل هذا النوع من البحوث والذي هو مجال تخصصنا .

غير أنّ رأينا قريب من رأي صبحي إبراهيم الفقي في أنّ أهم نصّ تتوفر فيه شروط تطبيق أصول هذه النظرية هو نص مقدس " القرآن الكريم " و تحليلها على السور المكية ذلك راجع إلى وحدة موضوعها و مكان نزولها وزمانه .

ومن هنا تجدر بنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكال الآتي :

ماهي المفاهيم النصية التي عالجها صبحي إبراهيم الفقي في كتابه علم اللغة النصي و كيف استثمارها في تطبيقه ؟

يمكننا القول أن هناك العديد من الدراسات في نحو النصّ نجدها في القرآن الكريم والسنة والشعر قديمها وحديثها ، غير أنّنا لم نقف على دراسة نصية على السور المكية إلا في كتاب علم اللغة النصي والذي هو محل دراستنا هذه .

وللإجابة عن هذا الإشكال اتبعنا الخطة الآتية :

مدخل وفصلين وخاتمة ، ناقشنا في المدخل أهم التعريفات الخاصة بعلم اللغة النصي وأما في الفصلين فقد تناولنا في الفصل الأول تعريف المؤلف وكتابه ، والثاني عالجنا فيه محتويات

الكتاب ومناقشتها ثمّ الخاتمة فكانت حوصلة على جملة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة . كذلك يمكننا القول إن كانت هناك صعوبة فتتمثل في أن موضوع دراستنا محصور في كتاب واحد .

وقد فرضت علينا هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي الذي من دعامته الأساسية التحليل ، يظهر المنهج الوصفي في وصف الكتاب خارجيا وداخليا وأمّا التحليل فكان واضحا جليا في تحليل مضامين الكتاب ومناقشته .

مدخل مصطلحات و مفاهيم

- مفهوم النص
- مفهوم النصية
- مفهوم علم اللغة النصي

مصطلحات و مفاهيم :

يحتاج كل بحث علمي يتناول حقلا من حقول المعرفة إلى تحديد مفاهيم مصطلحات فالدراسة المصطلحية ترسم الحدود وتوضح الإطار الذي تتحرك فيه المصطلحات و يبحث فيه هذا البحث العلمي ومصطلحات علم اللغة النصي أو ما يعرف لسانيات النص كثيرة نذكر منها :

مفهوم النص :

يرى هاليداي ورقية حسن أنّ كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة الى أيّ فقرة Anny passage . منطوقة أو مكتوبة . spoken or written مهما طالت أو امتدت ... والنّص هو وحدة اللغة المستعملة . وليس محددا بحجمه ... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة ... والنّص لا شك أنّه يختلف عن الجملة في النوع .¹

الواقع أنّه ليس هناك من تعريف جامع لكل تعريف ، مانع لغيره من التعريفات . فهناك تعريفات للنص الأدبي بقدر ما هنالك من الأدباء، ذلك أن كل أديب ، حتى ضمن المدرسة الأدبية الواحدة ، له تعريفه الخاص للنص الأدبي . بل إن الأديب الواحد قد يتغير تعريفه للنص ، حسب المرحلة الأدبية التي يمر بها ، فناقد مثل رولان بارت مثلا تعددت تعريفاته للنص الأدبي بتعدد المراحل النقدية التي مرّ بها ، منذ المرحلة الاجتماعية ، و حتى المرحلة الحرة ، مروراً بالبنوية ، والسيميائية .²

ومن التعريفات الجامعة ذلك التعريف الذي نقله كل من سعد مصلوح وسعيد بحيري عن روبيرت دي بيوجراند (...) و الفجائع دلايسلار . أنّه حدث تواصل يُلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة . و يزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1. السبك أو الربط النحوي .
2. الحبك أو التماسك الدلالي . وترجمها تمام حسان بالالتحام .
3. القصد أي هدف النص .
4. القبول أو المقبولية و تتعلق بموقف الملتقى من قبول النص .
5. الإخبارية أو الاعلام أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه .

¹ صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية ، ج1، دار قباء للطباعة والتوزيع ، القاهرة ، ط1 1421هـ/2000م ، ص 29

² محمد عازم ، النص الغائب : تجليات التناس في الشعر العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص

6. المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف .

7. التناص .¹

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أنّ تعريف النص تعدّدت فيه التعريفات وتباينت الاختلافات بينهما . إلا أنّه انتهى بالاتفاق حول التعريف الأخير . فالنص إذاً هو عبارة عن مجموعة أجزاء تربطها معايير وروابط لفظية ومنطقية معينة و ذلك لتحقيق التماسك بينهما ويشكل بذلك النص نسيجاً مترابطة عناصره ومتماسكة مكوناته .

مفهوم النصية :

في رأي هاليداي ورقية حسن أنّ كل نصّ يتوفر على خاصية كونه نصّاً يمكن أن يطلق عليها " النصية" وهذا ما يميزه عما ليس نصاً . فلكي تكون لأيّ نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية . بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة . لتوضيح هذا الكلام يضرب المؤلفان المثال التالي :

Wash and core six cooking apples . put them into a fire proof dish

اغسل وانزع نوى ست تفاحات . ضعها في صحن يقاوم النار .

غني عن البيان أنّ الضمير " ها " في الجملة الثانية يحيل قلباً إلى " الست تفاحات"

في الجملة الأولى . وما جعل الجملتين متسقيتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير "ها" . بحيث نؤولها ككل . وبناء عليه فإنّ الجملتين تشكلان نصاً . أو بالأحرى جزءاً من نفس النص . فعلاقة الاتساق القائمة بين الضمير " ها" وبين " ست التفاحات" هي التي هيئات النصية . على أنّ الاتساق في هذا المثال . أو في غيره . منجز بوجود العنصرين : المحيل والمحال إليه . وليس بوجود أحدهما فحسب .²

ويرى هارتمان أنّ اللغة المستخدمة في الواقع هي الموضوع الفعلي . العلامة الفعلية المنظمة . وهذه العلامة هي النص . ويرى أنّه عند معالجته ينبغي تحليل الأسس الحاملة للمعلومات و تأثيرها الداخلي . أي داخل النص . الانتقال من مضامين خارج النص غير نصية الى المعلومات الأساسية .³

¹ ينظر : صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 33 / 34

² محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1 ، 1991م ، ص 13 / 14

³ سعيد بحيري ، علم اللغة النصي المفاهيم و الاتجاهات ، مكتب لبنان ناشرون لونغمان ، لبنان ، ط1 ، 1977 ، ص

من خلال المفاهيم السابقة نرى أنّ العلماء عرّفوا النصية على أنّها النص . ولا يمكن أن يكون النص نصية إلا من خلال المعايير النصية . التي وضعها روبيرت دي بوجراند أولها الاتساق والانسجام .

مفهوم علم اللغة النصي :

فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص وتربط فيما بينها لتخبر عن كل مفيد . وكذلك هو دراسة لغوية لبنية النصوص .¹

ويعد علم اللغة النصي من أحدث فروع علم اللغة . أو اللسانيات ومن البداهة أن مفهوم هذا العلم له ارتباط وثيق بالنص . فهو ينطلق منه لدراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله بمنهج خاص . ويتخطى هذا المنهج المناهج اللغوية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة جاعلة منها الوحدة الكبرى للدرس اللغوي .²

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أنّ علم اللغة النصي هو أحدث فروع علم اللغة . يهتم بدراسة النصوص من خلال تنظيم أجزائها . من ناحية المعايير النصية أهمها الاتساق و الانسجام .

مفهوم الاتساق :

عرف محمد خطابي الاتساق بأنّه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما . ويهتم فيه بالوسائل اللغوية "الشكلية" التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته .³

إنّ مفهوم الاتساق مفهوم دلالي . إنّّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص . ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية . خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه : " يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر . يفترض كل منهما الآخر مسبقا . إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول . وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق ...". إنّ الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب . وإنّما يتم أيضا في المستويات أخرى كالنحو والمعجم . وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة ابعاد / مستويات الدلالة " المعاني " والنحو . المعجم " الاشكال " والصوت والكتابة " التعبير " .⁴

¹ صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص 34 / 35

² جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص دراسة لسانية نصية ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 19

³ محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 5

⁴ المرجع نفسه ، ص 15

إنّ الاتساق هو مجموعة العناصر التي تربط بين أجزاء النص والروابط اللفظية " الشكلية"
لتحقيق التماسك ومن خلال معايير من بينها الإحالة . الوصل وغيرها

الفصل الأول :

بطاقة فنية للمؤلف و كتابه

- المبحث الأول : التعريف بالمؤلف و إسهاماته
- المبحث الثاني : بطاقة فنية للكتاب

بطاقة فنية للمؤلف و كتابه :

1.1/- التعريف بالمؤلف وإسهاماته الفنية :

1.1.1/- التعريف بالمؤلف :



هو صبحي إبراهيم عبد الجوّاد الفقي أستاذ بكلية الآداب – اللغة العربية وآدابها – تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة طنطا – بتقدير جيد جدا – عام 1990 م ثم تحصل على الماجستير في اللغة العربية كذلك بجامعة طنطا عام 1994 م بعنوان نظام ترتيب الكلام في الجملة العربية في ضوء النظرية التحويلية 50. كما تحصل على الدكتوراه في علوم لغوية كذلك أيضا بجامعة طنطا عام 1998 م بعنوان السور المكية في ضوء علم اللغة النصي .¹

2.1.1/- اسهامات المؤلف و كتاباته :

للمؤلف إبراهيم الفقي عدة اسهامات ، ومن اسهاماته العديد من الأبحاث نذكر منها²:

- استعمالات مادة (ب ي ع) و مشتقاتها في صحيح البخاري الداليتين السياقية و المحورية ، دراسة تحليلية و ذلك في ماي 2016م .
- الفروق اللغوية بين الناس و الإنسان في القرآن الكريم ، دراسة تحليلية . في ماي 2015م .
- العلاقة بين المتكلم والمخاطب و أثرها على الطبيعة التركيبية للغة المستعملة من منظور تداولي ، كتاب المقتضب للمبرد نموذجا ، مارس 2014م.

¹<http://tdb2.tanta.edu.eg/staff/soubhy.abdelgawad?fbclid=IwAR0BpEfT5Hi88bxF9Gj7RDIfJli>

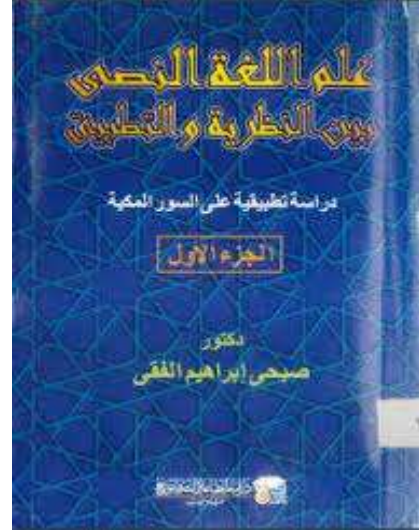
² [VWfuPimzPNcNzC_bGWMBJhUDbJs50mY4](http://www.vwfuPimzPNcNzC_bGWMBJhUDbJs50mY4) 13.15 a 15.05.2023

² المرجع نفسه

- تتعدد مشتقات المادة الواحدة و علاقته بالدلالة السياقية في معجم العين في ضوء نظرية السياق " باب العين نموذجاً " (المؤتمر الدولي السابع بعنوان الخليل عبقرى العربية) ، مارس 2012م .
- المجالات الدلالية في الشعر الجاهلي و أثرها في تحقيق تماسك النص ، مقدمات المعلقات السبع الطللية نموذجاً لمؤتمر الشعر الجاهلي قراءات في الخطاب النقدي و اللساني المعاصر) ، ماي 2011 .
- المصاحبة اللغوية بين أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم ، دراسة في ضوء العلاقة بين التركيب والدلالة ، مارس 2009م .
- التداولية عند ابن جني ، دراسة تطبيقية في كتاب الخصائص ، جانفي 2006م.
- الظواهر الصوتية في استدراقات ابن حجر في كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) ، فيفري 2005م .
- التناص بين القرآن الكريم و الحديث الشريف ، فيفري 2004 م .
- مرجعية الضمائر و دلالتها في ديوان الخنساء (مؤتمر المرأة في علومنا الإنسانية) ، مارس 2001م.

ومن اللقاءات العلمية :

- المؤتمر العلمي للشعر الجاهلي في الخطاب النثري و اللسان المعاصر – جامعة بنها – جمهورية مصر ، من 02 ماي 2011 إلى 04 ماي 2011 م .



إنّ القراءة كتاب تتطلب منا الوقوف على وصف الكتاب خارجيا و داخليا قبل بسط مضامينه وعرض مكوناته و الوصف نوعان : الوصف الخارجي و الوصف الداخلي .

1.1.2/- الوصف الخارجي :

المؤلف : صبحي إبراهيم الفقي

المؤلف : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية .

الجزء : الأول

الناشر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع " عيدة غريب " بالقاهرة

الطبعة : الأولى

سنة الطبعة : 1421هـ / 2000م

نجد في المظهر الخارجي للغلاف في أعلى الصفحة عنوان الكتاب مكتوب بنوعية الخط الكوفي خط عريض بالأصفر و من ثم فهو يوحى بأن علم اللغة النصي من أهم المباحث في علم اللغة ، عنوان صغير بالخط العادي _ أبيض _ فهو بذلك يحدد على أي من النصوص ستكون دراسته التطبيقية . ويأتي في وسط الصفحة من الغلاف في مستطيل بخط برتقالي أكبر بقليل من العنوان الذي سبقه تحديد الجزء للدلالة أو بعبارة أخرى حتى ينبه القارئ علة أن هناك جزء ثان تنتمي هذا الجزء ، ثم يليه صاحب الكتاب بخط كبير أخضر تقديرا لمجهوداته مع كتابة دار النشر بالخط الديواني مع وضع رمز الدار . جاء هذا الكتاب في 351 صفحة .

ومن ثم كان الانتقال من الوصف الخارجي الى الوصف الداخلي وعرض مضامينه دون تفصيل لأننا سنقوم في الفصل الثاني بعرض المضامين بالتفصيل .

2.1.2- الوصف الداخلي :

إنّ علم اللغة النصي علم حديث في المدارس اللغوية وعليه تضمّنت الدراسة في هذا الكتاب أولاً بدأ " بالإهداء " إلى أستاذه وأمه وزوجته مع ابنه وابنته . ثم " المقدمة " التي حدد فيها أسباب وأهمية والهدف من اختياره لهذا الموضوع والمنهجية التي اتبعها .

فالفصل " التمهيدي " عرض فيه التعريف بالنص وعلم اللغة النصي مع أهم المصطلحات لهذا العلم ، ثم وضح أهمية وطبيعة الدراسة النصية وموقف القدماء من هذا التحليل .

أمّا عنوان الفصل الثاني " التماسك النصي " وعالج فيه مفهوم التماسك وأهميته في التحليل النصي ، ثم نقاط التقاطع بين التماسك والسياق والملتقى مع ذكر أدواته. وكذلك نظرة القدماء من هذا التماسك .

فكان عنوان الفصل الثالث " الضمائر " فقد عرض فيه دور هذه الضمائر وأهميتها عند العلماء العربية و النصية ، ثم التحليل النصي على السور المكية .

ومن ثمّ كان عنوان الفصل الرابع " التوابع " موضحاً إياه من خلال أهميتها عند القدماء والنصيين ، ثم التحليل النصي وتطبيقه على السور المكية أيضاً .

بالإضافة إلى أنّه خص استهلال كتابه بآية قرآنية من سورة البقرة ، كما جاء الفهرست في الصفحات الأولى من الكتاب ، ثم أنّ صبحي إبراهيم الفقي ترك كتابه مفتوحاً ليتممه ويجري عليه تطبيقات في جزئه الثاني حيث أنّه قائمة المصادر والمراجع مع الخاتمة المذكورة هناك.

محتويات الكتاب ومناقشتها

- المبحث الأول : تلخيص الكتاب
- المبحث الثاني : مناقشة محتويات الكتاب

2.-/ محتويات الكتاب و مناقشتها :

1.2 -/ تلخيص الكتاب :

1.1.2 -/ عرض مضامين الكتاب :

أولا : الفصل الأول :

تكمن أهمية هذا الفصل في تحديد مفهوم النص و علم اللغة النصي مع ذكر أهم المصطلحات التي تندرج ضمن هذا العلم فأما عن تعريف النص و علم اللغة النصي أسلفنا الذكر بهما في المدخل والآن سنقوم بتعريف بعض المصطلحات التي لها أهمية كبرى في هذا العلم و من بينها مصطلح coheresion and coherence فيقول : " فهما يتصلان بالتماسك النصي داخل النص ، ويرتبطان بالروابط الشكلية و الدلالية . وهما يمثلان أساسا مهما من أسس الدرس النصي ، ولهما أدوات وأنواع ، وطبيعة ، وأهداف " ¹.

ومن أدوات هذين المصطلحين نجد الإحالة بنوعيهما الداخلية والخارجية فيعرف الإحالة الداخلية endophora بقوله : " بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص ، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق ، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص و هي عكس الإحالة الخارجية exophora " ².

ثانيا : الفصل الثاني :

كما ذكرنا في الفصل الأول أنه قسم فصله هذا المعنون " بالتماسك النصي " فهو يشمل على أربعة مباحث مفهومه وأهميته ، التماسك و السياق و المتلقي ، ادواته بالإضافة إلى نظرة القدماء .

فقد نال التماسك النصي اهتماما كبيرا من علماء النص و ذلك واضح من خلاله مفهومه كما رأينا أن مصطلح التماسك النصي له العديد من المصطلحات و اقتضت الدراسة التوفيق بين المصطلحين من قبل علماء اللغة وهما cohesion و coherence ويقصد بهما السبك والحبك فهما دعامتان أساسيتان يقوم عليهما التماسك النصي . و بذلك يقول : " فالتماسك - بهذا المعنى- يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية ، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ، ومن بين هذه الأدوات المرجعية . هذا التوضيح يؤدي بنا إلى الإجابة بأن التماسك النصي هو أهم عناصر الموضوع ، بمعنى أن التحليل النصي يعتمد أساسا على التماسك في تحقيق النصية من عدمه" ³.

¹ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 42

² المرجع نفسه ، ص 40

³ المرجع نفسه ، ص 96 / 97

ذكرت -قبل قليل - أنَّ التماسك حظي باهتمام كبير من علماء اللغة أنَّ التماسك النصي ذو طبيعة دلالية وأخرى خطية شكلية ، ولخصَّ أهميته في قوله : " نلخص من هذا إلى أنَّ أهمية التماسك النصي تكمن في :

أولاً: التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي

ثانياً: إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية

ثالثاً: التعرف على ما هو نص و ما هو غير ذلك

رابعاً: الربط بين الجمل المتباعدة زمنياً¹.

كما أنَّ للسياق والمتلقي دور هام في تحقيق التماسك من عدمه و ذلك في قوله : " فالنص إذن تتجاذبه علاقته ، داخلية وخارجية كي يتماسك ومن ثم فهو واقع كذلك بين التأثير والتأثر من قبل البيئة المحيطة "².

وفي حديثهما عن أدوات التماسك النصي سنقوم بعرضها في المبحث الثاني على شكل مخطط توضيحي . و من هذا المنطلق يكون الانتقال بنا إلى نظرة القدماء من هذا التماسك : تعددت الآراء حول هذه القضية بين العلماء " فنظر عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) على سبيل المثال لا الحصر - إلى القرآن نظرة كلية باعتباره نصاً واحداً "³.

ومن الآراء أيضاً " فالمبرد ت 285هـ يركّز على اللفظة الواحدة من الاسم و الفعل لا تفيد شيئاً ، و إذا قرنتها بما يصلح حدث معنى "... "⁴.

ثالثاً : الفصل الثالث :

كذلك أسلفنا الذكر في الفصل الأول - من هذا العرض - عن تقسيم إبراهيم الفقي هذا الفصل الذي عنوانه " الضمائر " فهو يتكون من دور الضمير وأهميته عند العلماء العربية وعند علماء النصية ثم التحليل على السور المكية أمّا دوره عند علماء العربية نرى أنَّ القدماء لهم العديد من الجهود في إحالاتهم إلى مرجعية الضمير وأهميته ويتضح ذلك في قول : "ونلاحظ تأكيد المبرد والصبان والرضى ضرورة وجود ضمير في جملة الصلة يرجع إلى الموصول "⁵.

¹ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 100

² المرجع نفسه ، ص 107

³ المرجع نفسه ، ص 126

⁴ المرجع نفسه ، ص 130

⁵ المرجع نفسه ، ص 148

وكذلك قوله أيضا : " فعلى الرغم من الوقوف عند حد الجملة ، فإنّ ما يقال عن وظيفة الضمير في الجملة ، يمكن يقال مثله على مستوى النص ، فليست وظيفة الضمير هي الإحلال فقط أو التعويض عن الاسم الظاهر ، لكن تتعداها إلى كونه رابط يحقق التماسك ، و من ثم له أهميته القصوى في التحليل النصي " .¹

وأما عن أهميته عند علماء النصية في قوله : " من هذا ندرك أهمية الضمائر في الإحالة ، وفي الربط بين مكونات الجملة الواحدة ، و مكونات النص ، و أهميتها في التحليل " .²

وسياتي الحديث عن التحليل النصي للصور المكية في عرض بعض النماذج فيما بعد .

رابعاً: الفصل الرابع :

ولقد أشرنا في بداية البحث أن هذا الفصل عنوانه " التوابع " عالج فيه أهميتها عند القدماء وعند النصيين مع التحليل النصي للصور المكية من خلال هذه التوابع .

فأما عن أهمية التوابع عند القدماء فقمنا بعرضها فيما بعد في عرض بعض النماذج على شكل مخطط توضيحي . وأما عن أهميتها عند علماء النصية – كما نعلم من قبل – التوابع أربعة وهي النعت ، العطف ، البدل و التوكيد و يقول في أهمية البدل : " وترجع أهمية الاستبدال في تحقيق التماسك إلى ملاحظة العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل منه ، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه " .³

وتتضح أهمية التوابع جلية فيما بعد على شكل مخطط توضيحي في التحليل للصور المكية.

2.1.2 / بعض النماذج من كتاب علم اللغة النصي :

أولاً : الفصل الأول :

في الفصل التمهيدي تحدث إبراهيم الفقي عن تعريف النص و علم اللغة النصي وأهم المصطلحات . كذلك قد تحدث عن أهمية الدراسات النصية وطبيعتها و موقف القدماء من التحليل النصي .

● أولاً النص :

هناك تعريفات عديدة تشرح معنى النص . فهو يتركز على اعتبارات تجعله يتجاوز حد الجملة . منها البحث عن انتلاف المعنى بين التراكيب . والكشف عن الروابط الداخلية والخارجية . ويرى إبراهيم الفقي النص : "انه حدث تواصل يُلزم لكونه نصا ان تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف اذا اختلف واحد من هذه المعايير :

1. السبك cohesion أو الربط النحوي

¹ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 148

² المرجع نفسه ، ص 170

³ المرجع نفسه ، ص 268

2. الحبكة coherence أو التماسك الدلالي . و ترجمها د. تمام حسان بالالتحام.
3. القصد intentionality أي هدف النص
4. القبول أو المقبولية acceptability وتتعلق بالموقف المتلقي من قبول النص .
5. الإخبارية أو الإعلام informativity أي توقع المعلومات الواردة فيه او عدمه .
6. المقامية situationality و تتعلق بمناسبة النص للموقف .
7. التناسخ intertextuality¹

و ذلك من خلال قوله : " ونميل الى الأخذ بهذا التعريف الأخير حيث أنه يراعي المتحدث أو المرسل أو المستقبل . ويراعي كذلك السياق ، وكذا يراعي النواحي الشكلية والدلالية . وإن كان ينقصه مراعاة طول النص . ونحن نؤكد أنّ النص ليس من الضروري أن يكون ذا طول معين " .²

• ثانيا علم اللغة النصي :

أمّا بالنسبة إلى علم اللغة النصي فهو فرع من فروع علم اللغة . يدرس النصوص المنطوقة و المكتوبة .. . وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص و ترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد . وفي قول إبراهيم الفقي عن علم اللغة النصي : " إذن علم اللغة النصي فيما نرى هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة . الذي يهتم بدراسة النص باعتبارها الوحدة اللغوية الكبرى . وذلك بدراسة الجوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك ووسائله . وأنواعه و الإحالة أو المرجعية reference وأنواعها والسياق النصي textual context ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء " .³

ثانيا: الفصل الثاني :

وبعد الانتهاء من الفصل التمهيدي نتطرق إلى الفصل الثاني التماسك النصي وقد تحدث فيه عن مفهومه وأهميته . التماسك والسياق والمتلقي . أدوات التماسك . نظرة القدماء .

• أولا مفهوم التماسك النصي :

لقد عرف العلماء اللغة التماسك النصي أو ما يعرف بالاتساق ومن بين هؤلاء المؤلفين صبحي إبراهيم الفقي الذي عرفه في قول له : " نرى ملخص إجابة هذا السؤال ان التماسك يربط بين أجزاء الجملة . وأجزاء النص . وهذا الرابط دلالي شكلي . وهناك من يرى أن التماسك لا يركز على ماذا يعني النص . لكنه يركز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي " .

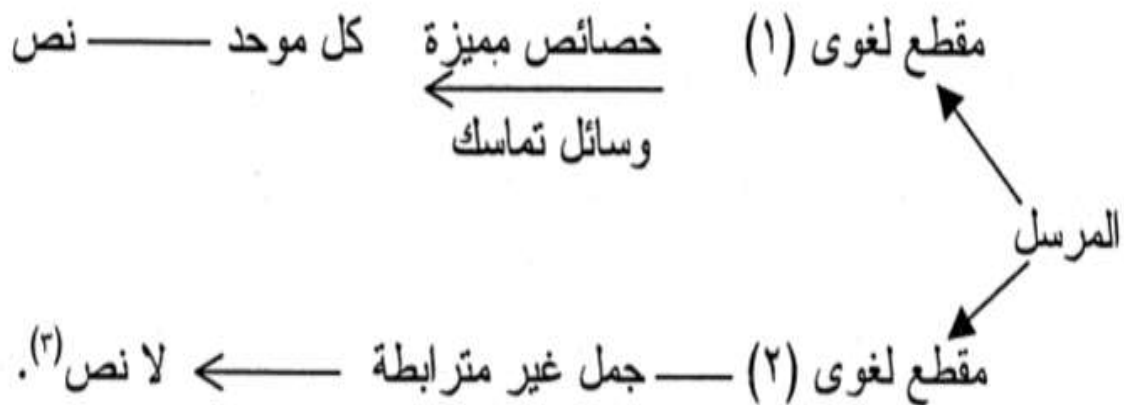
¹ صبحي إبراهيم الفقي . علم اللغة النصي ، ص 33.34

² المرجع نفسه . ص 34

³ المرجع نفسه . ص 36

فهدف النص . ليس من وظائف المحلل اللغوي للنص . اذ يركز فقط على الكيفية الشكلية والدلالي التي تلاحم النص من خلالها .

ولهذه الأهمية فقد أصبحت " روابط التماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية . وهذا يؤكد ما ذهبنا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن التماسك النص هو أهم شيء بالنسبة للتحليل النصي . ومن ثمّ عده بعض الباحثين " شرطاً ضرورياً وكافياً للتعرف على ما هو نص وعلى ما هو ليس نصاً ... و يتبين هذا من خلال الشكل التالي :



ونرى أن هذا الهيكل ينقصه أمر مهم من الأمور الواجب توفرها عند التحليل النصي من خلال التماسك . الا وهو المتلقي . فله دور حيوي في الحكم على التماسك النصي من عدمه.¹

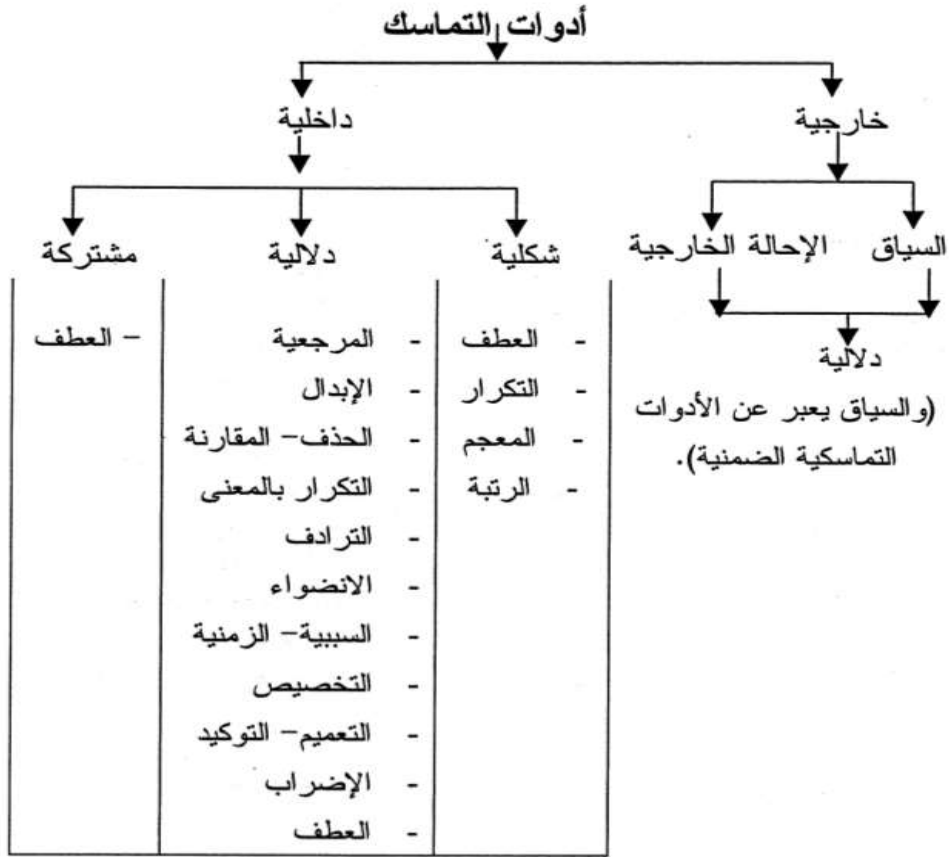
● ثانياً أدوات التماسك النصي :

لقد لخص المؤلف أدوات التماسك النصي في مخطط على الشكل الآتي : ²

¹ صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي . ص 99

² المرجع السابق . ص 120

ويمكننا تلخيص أدوات التماسك النصي في الشكل التالي :



ثالثاً: الفصل الثالث :

الفصل الثالث تحدث عن الضمير ودوره عند علماء العرب وكذا دوره عند علماء النصية والتحليل النصي للسور المكية .

وسنأخذ من عذا الفصل نموذج لتحليل النصي للسور المكية " سورة الفاتحة " ¹:

¹المرجع السابق ، ص 174 / 175 / 176

سورة الفاتحة

لنبدأ بسورة "الفاتحة"، وذلك بصرف النظر عن الخلاف حول كونها مكية أو مدنية. وإن كنا نرجح كونها مكية؛ لأنه لا صلاة لمن لم يقرأ الفاتحة والصلاة معروف أنها فرضت في رحلة الإسراء والمعراج، وكان ذلك ورسول الله مازال في مكة لم يهاجر إلى المدينة^(١).

التحليل النصي لهذه السورة يسير في اتجاهين:

الأول: علاقات الآيات بعضها ببعض في السورة نفسها.

الثاني: علاقات السورة مع السور الأخرى^(٢).

وسوف نعالج في هذا الفصل الاتجاه الأول، على حين نعالج في الفصل الخاص بالمناسبة والتماسك بين السور.

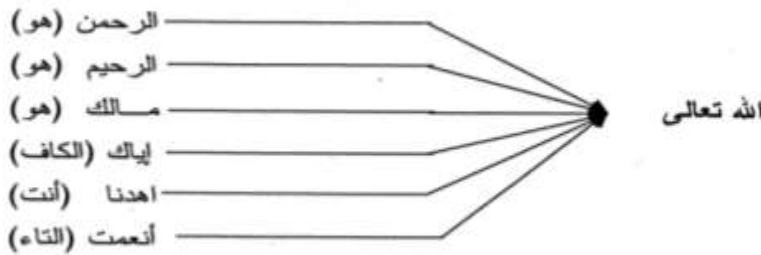
بإيجاز في الألفاظ، وإعجاز وإسهاب في المعاني، تعالج سورة "الفاتحة" موضوع العقيدة الأول؛ وهو الربوبية، ومن ثم فهو سبحانه «رَبُّ الْعَالَمِينَ» و«مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» وكذلك «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»، ولذا فهو المستحق للعبادة له والاستعانة به والدعاء.

إن العبودية لله والألوهية له كذلك، وملك يوم الدين له سبحانه، والاستعانة به، والعبادة له، والهداية والضلال بيده سبحانه، ومن ثم فهو المستحق للحمد.

فإن الله تعالى هو المسند إليه هذه الأمور كلها، لذا وجدنا التوابع التي تحيل إليه سبحانه كثيرة؛ تبدأ من «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» في البسملة على أنها آية من الفاتحة ثم «رَبُّ الْعَالَمِينَ» و«مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ». مع تكرار لصفتي الرحمن الرحيم مرة أخرى في آية مستقلة.

ثم جاء دور الضمائر الظاهرة والمستترة على النحو التالي: «الرَّحْمَنِ - الرَّحِيمِ - مَالِكِ - إِلَهِكَ - أَهْدِنَا - أُنْعِمْتَ». وكلها تعود إلى لفظ الجلالة المذكور في أول السورة، فهي إذن مرجعية سابقة Anaphoric reference .

مرجعية داخلية سابقة



فهذه السورة المباركة تناقش متطلبات الألوهية والعبودية، ومن ثم فدالتها متماسكة، ويخدم هذا التماسك الدلالي، التماسك الشكلي في وجود هذه الضمائر.

أما بالنسبة لوسيلة العطف، فإنها لا توجد إلا في آيتين الآية الخامسة: «إِلَهِكَ تُعْبُدُ وَإِلَهِكَ تُسْتَعِينُ» والآية السابعة وذلك لتحقيق التماسك على مستوى الآية الواحدة، وللجمع بين المتعاطفين كما سيتضح في فصل التوابع.

وإذا كانت علاقة الإسناد في النحو العربي قد جعلت من الجملة الوحدة الكبرى التي تحتوى المسند والمسند إليه، فإننا هنا نوسع دائرة الإسناد لتشمل

السورة بصفاتها الوحدة الكبرى؛ فالمسند إليه في هذه السورة هو الله تعالى، والمسند هنا متعدد كما ذكرنا "الألوهية والربوبية، وملك يوم الدين؛ يوم البعث والجزاء، والعبودية والاستعانة، وحق الهداية والضلال. . . إلخ.

وعلاقة الإسناد هذه من بين الأنماط التي تحكم قضية التماسك الجملي والنصي كذلك. من منظور التماسك بين المسند والمسند إليه. إذن تحقق التماسك النصي للسورة من خلال عدة وسائل :

- المرجعية، كما في الضمائر ومرجعيتها^(١).

→ النعت -
→ الإبدال -

→ كما في الآيات من ١ : ٤

- العطف، كما في الآيتين ٥،٧
- التكرار. وذلك بالصفات، وبالضمائر كذلك.
- علاقة الإسناد. كما هو واضح على مستوى السورة كلها.

وهذه الوسائل تجمع بين الشكلية والدلالية. تدور على مستويات متعددة: مستوى الآية مرجعية الضمائر فيها كانت واضحة ليس فيها غموض، ومن ثم لم تكن هناك حاجة إلى السياق لمعرفة إلى أي شيء ترجع هذه الضمائر. وعلى مستوى أكثر من آية كما وجد مع الضمائر.

وإذا كان هذا التحليل النصي لسورة قصيرة من ناحية عدد الآيات. فكيف يمكن إذن تحليل سورة تتكون من عشرات الآيات الطوال ؟ كيف يمكننا تحليل سورة "الأنعام" تحليلاً نصياً معاصراً ؟

رابعاً : الفصل الرابع :

وينقسم هذا الفصل الى مباحث تتمثل في أهمية التوابع عند القدمااء وعند النصيين ثم تطرق إلى التحليل النصي للصور المكية من خلال التوابع .

• أولاً أهمية التوابع عند القدماء :

فقد لخص إبراهيم الفقي علاقات التوابع عند القدماء في شكل مخطط¹ :



• ثانياً تحليل النصي لسور المكية:2

يبدأ البحث في تحليل سورة "الفاتحة" ليوضح أن بها ثلاثة أنواع من التوابع التي يتحقق التماسك النصي من خلالها، وهي :

١- العطف . ٢- البذل . ٣- النعت .

أما العطف، فقد عرفنا أنه يشترط وجود جهة جامعة بين المعطوف والمعطوف عليه، والجهة الجامعة هذه تمثل الرابط الدلالي والرابط الدلالة يمثل - فيما نرى - وسيلة غير شظوية، تسهم في تحقيق التماسك النصي. وهنا تحققت هذه الجهة في الآيتين الخامسة والسابعة، يقول تعالى:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٥/

- ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ٧/

فشبه كمال الاتصال أدى إلى وجود هذه الأداة؛ وذلك لأن حذفها يؤدي إلى اللبس؛ فالآية سوف تصبح: إياك نعبد إياك نستعين.

فالجمله الثانية تصبح توكيداً للأولى، وهذا يغير من الدلالة المقصودة للآية، ومن ثم كان من الواجب ذكر الأداة للجمع بين هاتين الجملتين، فالعبادة غير الاستعانة، لكن يجمع بينهما كونهما موجهتين إلى الله تعالى من عباده المؤمنين.

وفي الآية السابعة أسهمت الأداة في الجمع بين صفتين من صفات الذين أنعم الله عليهم. والصفة الأولى متقاربة من الثانية؛ فعدم الغضب يكون من الله، والهداية كذلك من الله تعالى. كذلك الصفتان لموصوف واحد يتمثل في الذين أنعم الله عليهم. وهاتان جهتان جامعتان تبيحان العطف.

أما كمال الاتصال فإنه يتحقق في البذل كما في هذه السورة الكريمة، في قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٢/

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ ٧/٦

¹ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 250

² المرجع نفسه ، ص 273 / 274 / 275 / 276

فمن المعروف أن البذل هو المبدل منه في المعنى غالباً، ولشدة هذا التماسك بينهما دلالة، استغنى عن الأداة اللفظية الرابطة. فالرابط بين البذل والمبدل منه دلالي والبذل يحقق التماسك على مستوى الآية الواحدة كما في ٧، ٢. وكذا يحققه على مستوى أكثر من آية كما هو بين الآيتين ٦، ٧.

والبذل كذلك يمثل المرجعية السابقة في ضوء التماسك؛ فهو يرجع في دلالاته إلى المبدل منه السابق عليه. ولهذا نمثل تلك العلاقة كالتالي :

المبدل منه	البدل
	مرجعية داخلية سابقة
الله	رب العالمين
الصراط المستقيم	صراط الذين
الضمير في (عليهم)	غير المغضوب عليهم

فالتماسك إذن ناشئ من وجود التماسك المعنوي بين عنصري البذل، ووجود المرجعية السابقة. هذا عكس علاقة العطف التي تكفي بكونها جامعة فقط بين المعطوف والمعطوف عليه.

وكمال الاتصال يتحقق كذلك في جمل النعت، كما هو وارد في السورة كما يلي:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ١/

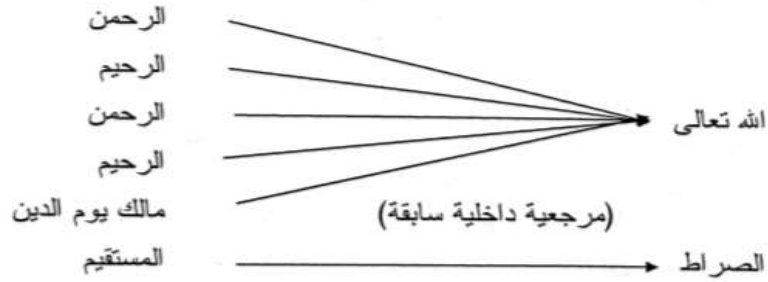
﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ٣/

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ٤/

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ٦/

فنلاحظ عدم وجود أداة عطف رابطة بين الصفة والموصوف؛ لأنها واحد في المعنى، فالصفات الخمس ﴿ الرَّحْمَنِ - الرَّحِيمِ - الرَّحْمَنِ - الرَّحِيمِ - الرَّحِيمِ ﴾

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» صفات لله تعالى. و"المستقيم" صفة للصراط. وكلها تمثل كذلك مرجعية سابقة يمكن تمثيلها كالتالى :



فهذه النعوت أسهمت في تحقيق التماسك النصي بين آيات السورة عن طريق الرجوع إلى لفظ الجلالة المذكور فى الآية الأولى. مفتاح السورة الذى يرتبط به ما جاء بعده وهذه - كما يلاحظ - مرجعية داخلية. وهذه المرجعية متمثلة فى البذل، والنعوت، إذ من المعلوم أن البذل لا يُقدَّم على المبدل منه، وكذا النعت إذا تقدم فإنه إذا كانا - النعت والمنعوت - معرفتين أعرب النعت حسب موقعه الجديد بعد التقديم. وإذا كانا نكرتين أصبح النعت حالا منصوباً.

العلاقة الأساسية التى تحكم هذا التماسك إذن هى علاقة الإسناد بين المنعوت والنعوت. وبين البذل والمبدل منه غالباً.

ومن ثم تحقق التماسك النصي فى هذه السورة عن طريق وسائل عدة، ناقش البحث منها، حتى الآن، أربع وسائل :

- ١- المرجعية
- ٢- العطف
- ٣- النعت
- ٤- البذل

وسوف يناقش وسيلتى (الحذف- والتكرار) فى الفصول التالية. هذا إضافة إلى وسائل أخرى تحقق التماسك مثل الإضافة فى قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، صِرَاطَ الَّذِينَ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾،

والتعدية بين الفعل والمفعول ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾. مع ملاحظة كونهما على مستوى الجملة الواحدة. وكذلك عبر الجمل التفسيرية.

2.2 / - مناقشة محتويات الكتاب :

1.2.2 -/ مناقشة على مستوى المضامين :

قام صبحي إبراهيم الفقي بتوسيع فكرة كان السبق الأول لروبيرت آلان دي بوجراند في هذه النظرية ، فاتفق علماء النصية و علماء العربية على تعريف العديد من المصطلحات التي يدور حولها علم اللغة النصي ، غير أنهم يعبرون عنها بأساليب مختلفة . فمثلا تعريف النص اختلفوا في تحديد مفهومه إلا أنهم اتفقوا على تعريف دي بوجراند ودليل هذا صرح بأنه نقله كل من سعد مصلوح و سعيد بحيري عن آلان دي بوجراند و ذلك باتفاقهم على توفر سبعة معايير لتحقيق النصية . لكن هناك معيار من هذه المعايير ألا وهو معيار الإحالة كانت فيه اختلاف وجهات النظر بين دي بوجراند و براون و يوول ؛ فدي بوجراند قال بأن هناك إحالة مقامية ونصية ، لكن براون و يوول خالفوه في ذلك و أقرّوا بأن هناك نوعا واحدا من الإحالة وهي الإحالة الذهنية ودليل قوله : في الواقع لا يحتاج المتكلم أصلا إلى الاعتقاد بصحة العبارة . كل ما يحتاجه هو أن يعتقد أنه باستعماله لهذه العبارة سيتمكن للمستمع أن يتعرف على المسمى المقصود. لهذا فإن المفهوم الذي يهتم محلل الخطاب ليس صحة الإحالة بل الإحالة الناجحة . و يعتمد نجاح عملية الإحالة على قدرة المستمع على التعرف على المسمى الذي قصده المتكلم باستعمال العبارة المحيلة ، و ذلك لفهم الرسالة اللغوية الموجهة إليه¹.

ومن الإيجابيات أيضا بعد اتفاق علماء النصية على تحديد المفاهيم مع بعض الاختلافات الطفيفة ، بالإضافة إلى حسن اختيار النص لتحليل نظريته النصية ألا وهو النص القرآني ، فهو كلام الله عز و جل و هو من أقدس النصوص لما يحمله من معجزات و ألفاظ و معاني موحية. فالقرآن الكريم سند و المرجع الأول لجميع الأمة الإسلامية ؛ فهو المصدر الأساسي ويقدم المعلومات الكافية الشافية لنظرية التحليل النصي و خاصة قواعد النحو موجودة بكثرة في القرآن الكريم قابلة للتمثيل و التحليل و أما عن قضية التماسك النصي و التمثيل عليها أفضل وسيلة في غاية الوضوح و الأهمية هو القرآن الكريم من خلاله يتم بناء القواعد و النظريات بعد النظر في مدى مطابقتها على القرآن إن طبقت عليه فتبنى عليه القاعدة و يتم القياس عليها وهنا نستذكر قول الكسائي في النحو:²

إنما النحو قياس يتبع

وبه في كل أمر ينتفع

¹ ج.ب.براون و ج. يول . تحليل الخطاب ، ترجمة د. محمد لطفي الزليطني و د. منير التريكي ، النشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ، ص ، ب 2454 الرياض 11451 ، المملكة العربية السعودية .

² ياقوت الحموي الرومي ، معجم الادباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ، ج 4 ، دار الغرب الإسلامي ، ص ، ب ، 113 / 5787 ، بيروت ، ط1 ، دت ، ص 1747

ويمكن أن نقول أن رأي دي بوجراند عن الإحالة هو الأصل في كونها داخلية و خارجية ؛ والداخلية تكون قبلية أو بعدية وذلك أنها في الذهن لا يكفي ودليل على ذلك أنها موجودة في القرآن الكريم وكذلك موجودة في أشعار العرب وأمثالهم كما أنها برمتها حاضرة وبقوة في نصوصهم . إلا أننا قدمنا موضوع الإحالة على سبيل المثال ، ولكن هناك معايير أخرى متبقية ذكرها المؤلف ولم نذكرها من باب الاختصار . لتشكل بذلك نسيجاً متناسقاً ومتجانساً بروابط شكلية وأخرى منطقية لتحقيق بذلك التماسك النصي .

2.2.2 / - مناقشة على مستوى اللغة :

ان اللغة والأسلوب شيئان أساسيان في إنتاج المادة العلمية وموضوع " علم اللغة النصي " موضوع علمي يخاطب المنطق فهو يتمتع بأسلوب علمي الذي من خصائصه الدقة والوضوح والموضوعية ، وكثرة المصطلحات العلمية ، إمكانية التحقق . أيضاً قابلية التعديل والديناميكية . فهو يطرح فكرة علمية بطريقة لغوية تجعل منه مادة علمية موجهة الى الطبقة المهتمة بهذا العلم . والانسجام بين عنوان وآخر جعل من الكتاب متناسقاً مع بعضه البعض وهذه فكرة جيدة في الكتاب . وبالرغم من استعمال المؤلف في كتابه " علم اللغة النصي " اللغة السهلة وغير المباشرة الا أنه قد دعمها بأمثلة ذات كلمات مرموقة عند جميع البشرية ؛ فقد استعمل أمثلة من القرآن الكريم ، فهو يعطي الفكرة بشكل عام ثم يشرع في تفسيرها تفسيراً مبسطاً مطولاً . وهذا ما جعل كتابه يسهل على القارئ أو المتلقي وهو الهدف في هذه الدراسة فهمه بصورة جد واضحة وبسيطة . وبما أن الكتاب مدعم بأمثلة من القرآن الكريم دليل على قوة اللغة العربية والفصاحة لدى المؤلف كما أنه وظف أيضاً اللغة الأجنبية فقد استعمل المؤلف إبراهيم الفقي في كتابه " علم اللغة النصي " اللغة الإنجليزية لترجمة مصطلحات اللسانيات النصية . فبرغم من قوة استعماله وإدراكه اللغة العربية إلا أنه أظهر قوة إدراكه اللغات الأجنبية أيضاً ولم يتخل عنها في كتابه . وهذا يعد أيضاً نقطة إيجابية للمؤلف .

3.2.2 -/ مناقشة على مستوى المنهج :

لكل مادة علمية منهجية متداولة يجب اتباعها لذلك سنناقش كتاب "علم اللغة النصي" لإبراهيم الفقي :

ابتداء من العنوان "علم اللغة النصي" ومن خلاله نستنتج أنه سيدرس الاتساق وكذلك الانسجام، إلا أن متن الكتاب ركز على وسائل الاتساق وقد أشار إشارة طفيفة عابرة إلى الانسجام، وهذا ما يجعل الكتاب يتحدث عن الاتساق في علم اللغة النصي. وكان من الجيد لو أنه تطرق إلى الانسجام في متن كتابه حتى يكون العنوان متناسقا مع المتن أو تغيير عنوان الكتاب بحيث يختص بالاتساق في علم اللغة النصي. ومن هنا نذهب الى المقدمة فمنهجية مقدمة أي مادة علمية واضحة ومعروفة و مقدمة هذا الكتاب مناسبة و مقبولة مع الموضوع ولكننا قد لاحظنا بعض التغييرات قد وقعت في منهجيتها، صحيح أنه قد جعل لها تعريف بالموضوع بشكل عام و بسيط، وقد ذكر أيضا في مقدمته أسباب الاختيار وأهميته الموضوع وكل هذا يعد منهجيا. ولكن مقدمة كتاب "علم اللغة النصي" خالية تماما من إشكالية صريحة أي أنها لا تحتوي على أي أنها لا تحتوي على أي سؤال ولو كان بسيطا. كما أن المؤلف إبراهيم الفقي لم يصرح في مقدمته على المنهج المتبع في الكتاب، ومن خلال ما رأينا في مقدمته الكتاب يوجد تفصيل كبير في خطة البحث ولم يكتف بذكر العناوين الأساسية فقط بل ذكر حتى العناوين الفرعية، مما أدى إلى الإكثار والاطناب الممل. لم يذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة في كتابه وهذا ما جعل عنصرا آخر من عناصر منهجية المقدمة يسقط إذن كان بالإمكان أن تكون المقدمة أفضل وأدق لو أن المؤلف التزم بذكر متطلباتها كاملة. أما على مستوى المتن نلاحظ أنه يوجد انسجام بين الفصول وعدم التداخل في مباحثها. وقد جعل للفصل الأول و الثاني أربعة مباحث أما الفصل الثالث والرابع ثلاثة مباحث و هذا يعد توافقا بين الفصول. أما بالنسبة إلى الجانب التطبيقي فهو طبق على القرآن الكريم هذه فكرة جيدة لأنه كلام الله وليس كلام البشر القابل للتصحيح والتأويل. وقد اعتمد في هذا الجزء على كتب " في أسباب نزول للواحدى، أسباب النزول للسيوطي، مختصر التفسير لابن كثير، في ظلال القرآن ". وهذا ما جعل الجانب التطبيقي عنده مرتكزا على أمهات المصادر المتعلق بالقرآن الكريم وتفسير وهو ما رفع من شأن هذه الدراسة ودقة نتائجها.

خاتمة

خاتمة :

وفي نهاية هذه الدراسة العلمية المدروسة نتوصل الى جملة من النتائج التي تم الوقوف عليها و لعل أهمها :

• صبحي إبراهيم الفقي هو عالم من علماء علم اللغة النصي أو ما يعرف بلسانيات النص. لديه اسهامات كثيرة و متنوعة متوفرة على مستوى المكاتب و المواقع الإلكترونية وأهمها المادة العلمية المدروسة " علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، ج 1 ، دار قباء للطباعة و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1424هـ/2000م .

• يتميز كتاب " علم اللغة النصي " بغلاف خارجي ملون بالأزرق و الأبيض و عنوان مكتوب بنوعية الخط الكوفي خط عريض بالأصفر يوحي بأن علم اللغة النصي من أهم المباحث في علم اللغة ، و عنوان صغير بالخط العادي أبيض . فهو بذلك يحدد على أي من النصوص ستكون دراسته التطبيقية ألا و هو السور المكية .

• لقد قسم الكتاب إلى أربعة فصول قسم الفصلين ، الأول و الثاني إلى أربعة مباحث ، وأما الثالث والرابع فقد قسمهما إلى ثلاثة مباحث و هذا يعد تناسقا بين الفصول .

• بالنسبة إلى مضامين الكتاب فقد تطرق في الفصل الأول إلى تحديد مفهوم النص و علم اللغة النصي مع ذكر أهم المصطلحات التي تدرج ضمن هذا العلم وتطرق أيضا إلى أهمية الدراسة النصية و طبيعتها و موقف القدماء من التحليل .

• في الفصل الثاني المعنون بالتماسك النصي و قد تطرق فيه عن مفهوم التماسك وأهميته . كذلك التماسك و السياق المتلقي . أيضا أدوات التماسك ، و نظرة القدماء له .

• الفصل الثالث و عنوانه الضمائر و مباحثه : دور الضمير و أهميته عند علماء العربية، دور الضمير و أهميته عند علماء النصية ، كذلك التحليل النصي للسورة المكية .

• قد تحدث في الفصل الرابع على التوابع و أهميتها عند القدماء ، أهمية التوابع عند النصيين و المبحث الثالث تطرق فيه إلى التحليل النصي لسور المكية .

• من خلال مناقشتنا لهذه الدراسة على المستويات الثلاثة " مستوى المضامين ن مستوى اللغة ، مستوى المنهج " :

• على مستوى المضامين :

قام صبحي إبراهيم الفقي بتوسيع فكرة كان السبق الأول لروبيرت آلان دي بوجراند . و قد وافقه على توفر سبعة معايير لتحقيق النصية ؛ وهي السبك و الحبك ، القصد ، القبول ، الإخبارية ، المقامية ، التناص . و لكنه قد اعتمد في مادته العلمية على معيار واحد من معايير الاتساق و لم يذكرها كلها .

● على مستوى اللغة :

أسلوب المؤلف في كتابه علمي يخاطب المنطق ؛ فهو يعالج فكرة علمية بطريقة لغوية . حيث أنه جعل في كتابه انسجام بين عنوان وآخر . و قد دعم الجانب التطبيقي من كتابه بالصور المكية التي يبلغ عددها في كتابه تسعة عشر سورة مكية كما أنه استعمل أيضا اللغة الأجنبية لترجمة مصطلحات لسانيات النص .

● على مستوى المنهج :

قد بنى المؤلف كتابه وفق منهجية سليمة و محكمة من خلال مراعاته لأهم متطلباتها الضرورية . إلا أنه قد غير قليلا من منهجية المقدمة و تخلص عن بعض عناصرها . كذلك قد اقتصرت مادته العلمية على الاتساق فقط في علم اللغة النصي ، فقد كان من الجيد له أنه تطرق إلى الانسجام حتى يتناسب ما في المتن مع العنوان .

● بالنسبة الى الخاتمة فهي غير موجودة في الكتاب تركته مفتوحا ليتم الدراسة حوله في الجزء الثاني .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1. القرآن الكريم:
2. الكتب العربية :
- جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص دراسة لسانية نصية ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 2009م.
- سعيد بحيري ، علم اللغة النصي المفاهيم و الاتجاهات ، مكتب لبنان ناشرون لونغمان ، لبنان ، ط1، 1977م.
- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، ج1 ، دار قباء للطباعة والنشر التوزيع ، القاهرة ، ط1، 2000م
- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، مركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1 ، 1991م.
- محمد عازم ، النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2001 م .
- منذر عياشي ، العلاماتية و علم النص ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1 ، 2004
- ياقوت الحموي الرومي ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى المعرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، ص ، ب ، 5787 / 113 ، بيروت ، ط1، د ت .
3. الكتب الأجنبية :
- ج .ب. براون و ج. يول . تحليل الخطاب ، ترجمة د. محمد لطفي الزليطني ود. منير التريكي ، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ، ص ، ب 2454 الرياض 11451 ، المملكة العربية السعودية .
- روبيرت آلان دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1998 م .

الفهرس

4	مصطلحات و مفاهيم.....
4	مفهوم النص :
5	مفهوم النصية.....
6	مفهوم علم اللغة النصي.....
6	مفهوم الاتساق :
9	بطاقة فنية للمؤلف و كتابه :
9	1.1/- التعريف بالمؤلف وإسهاماته الفنية :
9	1.1.1/- التعريف بالمؤلف :
9	2.1.1/- اسهامات المؤلف و كتاباته :
11	1.2/- بطاقة فنية للكتاب :
11	1.1.2/- الوصف الخارجي :
12	2.1.2/- الوصف الداخلي :
14	2/- محتويات الكتاب و مناقشتها :
14	1.2/- تلخيص الكتاب :
14	1.1.2/- عرض مضامين الكتاب :
16	2.1.2/ بعض النماذج من كتاب علم اللغة النصي :
25	2.2 / - مناقشة محتويات الكتاب :
25	1.2.2/- مناقشة على مستوى المضامين :
26	2.2.2 / - مناقشة على مستوى اللغة :
27	3.2.2/- مناقشة على مستوى المنهج :
29	خاتمة :
32	قائمة المصادر و المراجع :
34	الفهرس :